(201) قرأ أبوبكر وحده " ولينذر " بالياء. الباقون بالتاء. من قرأ بالتاء، فلقوله " إنما أنت منذر من يخشاها " (1) وقوله " وانذر به الذين يخافون " (2) ومن قرأ بالياء جعل الكتاب هوالمنذر، لان فيه إنذارا لانه قد خوف به في قوله " هذا بلاغ للناس ولينذروا به " (3) وقوله " إنما انذركم بالوحي " (4) فلايمتنع أسناد الانذار اليه على وجه التوسع. وقوله " وهذا كتاب " إشارة إلى القرآن الذي أنزله ا على نبيه محمد (صلى ا عليه وآله) فعطف هذه الاية على ذكره الكتاب الذي جاء به موسى (ع) فلما وصفه قال تعالى " وهذا كتاب أنزلناه مبارك ". وانه مصدق لما بين يديه يعني مامضى من كتب الانبياء كالتوراة والانجيل وغيرهما، وبين انه انما انزله لتنذر به اهل مكة وهي ام القرى، ومن حولها. قال ابن عباس وقتادة وغيرهما: ام القرى مكة، ومن حولها اهل الارض كلهم وانما خص اهل مكة بذلك لانها اعظم قدرا لان فيها الكعبة ولان الناس يقصدونها بالحج والعمرة من جميع الافاق. وإنذاره بالقرآن هو تخويفه إياهم بألوان عذاب ا وعقابه ان اقاموا على كفرهم با ولم يؤمنوا به وبرسوله. وقوله: " والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به " يعني بالقرآن. ويحتمل ان يكون كناية عن محمد (صلى ا عليه وآله) لدلالة الكلام عليه، وهذا يقوي مذهبنا في انه لايجوز ان يكون مؤمنا ببعض ماأوجب ا عليه دون بعض. وبين انهم " على صلاتهم " يعني على أوقات صلاتهم " يحافظون " بمعنى يراعون أوقاتها ليؤدوها في الاوقات ويقوموا باتمام ركوعها وسجودها وجميع فرائضها. وقيل سميت مكة ام القرى لانها اول موضع سكن في الارض، وقيل ان الارض كلها دحيت من تحتها فكانت اما لها. وقال الزجاج سميت بذلك لانها أعظم القرى شأنا.

---

(1) سورة النازعات آية 45 (2) سورة 6 الانعام آية 51 (3) سورة 14 ابراهيم آية 52 (4) سورة 21 الانبياء آية 45